[348] " فأوف لنا الكيل وتصدق علينا إن ا يجزى المتصدقين ". قيل بقبولها، قاله السدى. وقيل برد أخينا إلينا، قاله ابن جريج. وقال سفيان بن عيينة: إنما حرمت الصدقة على نبينا محمد صلى ا عليه وسلم [ونزع (1)] بهذه الآية. رواه ابن جرير. فلما رأى ما هم فيه من الحال وما جاءوا به مما لم يبق عندهم سواه من ضعيف المال، تعرف إليهم وعطف عليهم، قائلا لهم عن أمر ربه وربهم، وقد حسر لهم عن جبينه الشريف، وما يحويه من الحال الذى يعرفون فيه: " هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون ". " قالوا " وتجبوا كل العجب، وقد ترددوا إليه مرارا عديدة وهم لا يعرفون أنه هو: " أئنك لانت يوسف ؟ ". " قال أنا يوسف وهذا أخى ". يعنى أنا يوسف الذى صنعتم معه ما صنعتم، وسلف من أمركم فيه ما فرطتم. وقوله: " وهذا أخى " تأكيد لما قال، وتنبيه على ما كانوا أضمروا لهما من الحسد، وعملوا في أمرهما من الاحتيال. ولهذا قال: " قد من ا علينا " أي بإحسانه إلينا وصدقته علينا، وإيوائه لنا وشده معاقد عزنا، وذلك بما أسلفنا من طاعة ربنا، وصبرنا على ماكان منكم إلينا، وطاعتنا وبرنا لابينا، ومحبته الشديدة لنا وشفقته علينا. " إنه من يتق ويصبر فإن ا لا يضيع أجر المحسنين ". _____

(1) سقطت من ا. (*) _____